في اليمن؛ نيران تصنع الموت وأخرى تعلن الفرح!!!

د/ سعاد سالم السبع *

.. لا أظن أن أحدا يسري في عروقه الدم اليمني- سلطة ومعارضة - قد فرح بالمؤامرة الدنيئة التي انتهكت كل القيم الإنسانية باستهداف حياة فخامة الرئيس في بيت من بيوت الله وهو مع رفاقه في حضرة الله، وكيفما كان شكل الجريمة وجنسية من وراءها، فإننا ننتظر اليوم الذي نعرف فيه المنفذين ونشاهدهم ينالون جزاءهم القانوني قبل الرباني.

لا شك أن معظم أفراد الشعب اليمني لا يزالون يضعون أيديهم على قلوبهم خوفا على حياة فخامة الرئيس وبخاصة في ظل التخبط الإعلامي الذي زادنا مرضا فوق مرض الانتظار المر، ولا نزال كمن ينتظر حالة ولادة متعسرة؛ نترقب بخوف فرصة الحصول على أخبار حقيقية تبرد قلوبنا وتهدئ نفوسنا وتمنحنا الأمل في أن قادم الأيام لن يكون أسوأ من هذه الأيام السوداء..

جميعنا -نحن التواقين للسلام - لا نملك إلا الدعاء بالفرج ، وأن يعجل الله باليوم الذي نشاهد فيه فخامة الرئيس صحيحا معافى، أو نستمع حتى إلى صوته عبر وسائل الإعلام، وليذهب كرسي الحكم والسلطة التعيسة إلى الجحيم، المهم أن يشفى الرئيس، ويعود إلى بلاده ليهدأ محبوه.

نشتاق لعودة رئيسنا لأننا شعب اعتاد استخدام السلاح لحد الإدمان هذه الأيام، وصار معظمنا يستخدمه بمناسبة وبغير مناسبة رغم أنف جميع المرعوبين من النساء والأطفال والمرضى، وربما حينما يعود فخامته نطمئن إلى أن جميع الأسلحة سوف تعود إلى أغمادها ونعيش نهارا هادئا وليلا حالما بعيدا عن الرصاص الطائش والمطيش.

في بلاد الله المختلفة يعبر الناس عن أفراحهم بالصلاة والدعاء، أو بالرقص والغناء، أو بالدعم والثناء، إلا عندنا فقد عبرنا بكل الوسائل السابقة، وانفردنا عن العالم بالتعبير عن فرحتنا بنجاة فخامة الرئيس بالسلاح الناري؛ ولأننا متميزون في (القرّاح) فقد سقفنا مدننا وقرانا بالنيران من كل أنواع الأسلحة ليلة سماع خبر نجاح عمليته، ولم نأبه بأهداف النيران المرتدة إن كانت من البشر أو الشجر أو الحجر أو ممتلكات الناس، ولم يفكر أحد منا أن فينا من يمكن أن يكون هدفا للقذائف المرتدة في الشوارع وعلى سطوح المنازل، وبخاصة أن انطفاء الكهرباء وتوقف التلفونات من شدة ازدحام الخطوط قد منع التواصل ومعرفة أن الحرب كانت للتعبير عن الفرح وليست تعبيرا عن الغضب وتوزيع الموت.

ومع أننا جميعا لا نزال نشعر أننا في حالة حرب، ويسيطر على الجميع الرعب كلما سمعنا طلقة بندقية، إلا أننا نتحدى أعصابنا المنهارة بمزيد من النيران على طريقة (وداوني بالتي كانت هي الداء)، ولا نزال نطلق النيران كلما تذكرنا أن معنا سلاحاً في البيوت يمكن أن نجربه أو نجرب قدرتنا على التصويب إذا لزم الأمر، ولا عجب إن صار حديث النساء النواعم عن تجاربهن في إطلاق الرصاص من نوافذ منازلهن تعبيرا عن الفرح واستعدادا للترح ليلتها، فلماذا لا نفرح مثل خلق الله؟!!

هذه هي اليمن؛ أصبحت لا تعرف إلا النيران، نيران تصنع الموت ونيران تعلن الفرح، ولا سبيل إلى السلام إلا بإخماد النيران وإشعال العقول النيرة..وإلى أن نسلم قيادنا للعقل قبل العضلات قولوا جميعا: (اللهم إنا نسألك فجأة الخير ونعوذ بك من فجأة الشر)..

* أستاذ المناهج المشارك بكلية التربية - جامعة صنعاء - عضو منظمة (اليمن أولا)
suadyemen@gmail.com

لماذا تخشى أحزاب المشترك من الانتخابات المبكرة.؟

خالد السعيدي

بات واضحاً أن أحزاب اللقاء المشترك لم تعد تؤمن بالانتخابات والعملية الديمقراطية كوسيلة حضارية للتداول السلمي للسلطة وذلك منذ اختبار قدراتها وقياس حجمها الحقيقي من خلال نتائج الانتخابات الرئاسية والمحلية في سبتمبر العام2006 م ، والملاحظ أن هذه الأحزاب بدلاً من الاستفادة من تجربة انتخابات2006 م في تصحيح مسارها والوقوف على مكامن الإخفاق والعمل على تعزيز علاقاتها بالمواطن وهموم الشارع المعيشية والأمنية ذهبت أحزاب اللقاء المشترك إلى تشجيع كل ما من شأنه الإضرار بالسكينة العامة واستهداف الأمن والاستقرار اعتقاداً منها أن ذلك سوف يؤدي إلى تقويض أركان الدولة ويعمل على إزاحة المؤتمر الشعبي العام والرئيس علي عبدالله صالح من أمامها.

وخلال الفترة من العام٢٠٠٦ م وحتى العام ٢٧ إبريل ٢٠٠٩م موعد الانتخابات البرلمانية المؤجلة كان من الصعوبة بمكان على أحزاب اللقاء المشترك دخول انتخابات٢٠٠٩ م مهما كان حجم الضمانات المقدمة لها وذلك لأن رصيدها الشعبي تراجع خلال تلك الفترة إلى أدنى مستوى له .. وقامت بتعليق حواراتها مع الحزب الحاكم حتى يتم الإفراج عنهم تحت عناوين تهيئة مناخات الحوار، وهكذا ظلت أحزاب اللقاء المشترك طول عامي٢٠٠٧ ،٢٠٠٨ م بعيدة كل البعد عن هموم الجماهير وتطلعاتهم بل أن البعض يرى أن أحزاب المشترك عملت خلال تلك الفترة على الانتقام من جمهور الناخبين لعدم منحها ثقتهم في انتخابات ٢٠٠٦م.

ولذلك كان تأجيل الانتخابات البرلمانية المقرة في٢٧ إبريل٢٠٠٩ م هو الخيار الوحيد أمام أحزاب اللقاء المشترك حيث اعتبر التأجيل بالنسبة لها ملاذاً للهروب من جمهور الناخبين وهذا ما يفسر لنا إصرار المشترك على التأجيل والتمديد لمجلس النواب لسنتين إضافيتين في الوقت الذي تحرص فيه الأحزاب المعارضة في كل الدول الديمقراطية على إجراء الانتخابات في وقتها بل وعند الظروف السيئة تطالب المعارضة بانتخابات مبكرة لكن إفلاس المعارضة في بلادنا جماهيريا جعلها تشذ عن هذه القاعدة فتطالب بتأجيل الانتخابات.!

وكان من السهل على المتابع إدراك أهداف أحزاب اللقاء المشترك خلال تلك الفترة في تعطيل المؤسسات الدستورية وتحديداً اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء باعتبارها حجر عثرة تعيق مخططها ولذلك كنا نلاحظ ما أن تبدأ لجنة الانتخابات في الإعداد والتجهيز للانتخابات البرلمانية حتى تقوم قيامة المشترك وتثور ثائرتهم فيقاطعون جلسات البرلمان، ويرفضون التئام طاولة الحوار، وأن استجيب لطلباتهم قدموا طلبات أخرى ضمن مسلسل الاشتراطات التعجيزية والتي بدأت بالخلاف على التوقيع على محضر اتفاق لتنفيذ اتفاق فبراير٢٠٠٩ م وذلك خلال عامي٢٠٠٩ م ، ٢٠١٠م والتي تمكنت خلالها أحزاب اللقاء المشترك من إغراء المؤتمر وحكومته بموضوع التمديد سنتين إضافيتين أضاعتها أحزاب المشترك في جدل تشكيل اللجان وفرق العمل واللجان المنبثقة والفرعية وتهيئة المناخات والأجواء ودونما الاتفاق على الإصلاحات المنشودة والمتفق عليها في أتفاق فبراير٢٠٠٩ م ليأتي العام٢٠١١ م بتطور جديد في مسار الأزمة السياسية بين المشترك والمؤتمر حينما دفعت أحزاب المشترك بعدد من أعضاء قطاعاتها الطلابية وشبابها لمحاكاة أحداث تونس ومصر وركوب موجة التقليد الأعمى والانقلاب على الشرعية والعملية الديمقراطية برمتها تحت شعارات ثورة الشباب السلمية ،

وأياً كان المسمى الصحيح للأحداث الجارية في بلادنا بين الأزمة أو الثورة فإن الرابط المشترك لمجمل الأحداث يؤكد أن أحزاب اللقاء المشترك وتحديداً الإصلاح استنفرت كل قواها للوصول إلى السلطة عبر إزاحة النظام القائم بكل الوسائل بما في ذلك استخدام القوة.

حضارات سادت ثم بادت

أحمد الفقيه

.. لنا في تاريخ الحضارات القديمة والحديثة دروس وعبر.. فالمتأمل في تاريخ نظام الحكم في اليمن القديم يجد أن النظام السياسي قديماً كان يرتكز على اتجاهين:

الاتجاه الأول: كان نظاماً دينياً ثيوقراطياً، اما الاتجاه الآخر: كان نظاماً مدنياً صرفاً.

وهناك حقيقة تاريخية ماثلة للعيان دائماً أن السقوط الاخلاقي.. والانهيار القيمي.. والسلوكي من اهم عوامل وأسباب زوال واندثار تلك الحضارات والأنظمة.. من هنا ندرك حقيقة مفادها أن المنازعات والصراعات والحروب بين البشر هي بسبب الوصول إلى كرسي الحكم حياً أو ميتاً..

اما الذين يريدون حكم شعوبهم بالحديد والنار وقوة السلاح سرعان ما يسقطون سقوطاً مروعاً في برك الدماء التي شيدوها بأيديهم وأيدي أعوانهم وأنصارهم.. متوهمين أن القوة العسكرية أو القوة المادية هما السلاح الوحيد لقمع وكبح حريات الشعوب.. فأخطأوا في حساباتهم وتقديراتهم السياسية لأن بعض الساسة والحكام تأخذهم العزة بالإثم.. فيصابون بالنرجسية والسادية عندما يجلسون طويلاً على كرسي السلطة.. فتصبح مرحلة النظام عصية.. ويشوبها الكثير من التوتر النفسي والفكري الذي قد تؤدي إلى عواقب كارثية وخيمة.

فالمتأمل في تاريخ تلك الحضارات والأنظمة الفردية الأحادية يشاهد غياب العدالة والمساواة وسوء توزيع الثروات بين أبناء الوطن الواحد.. وهذه تمثل مرحلة مهمة وأساسية في حياة تلك الشعوب.. فالشعوب اليوم أصبحت أكثر وعياً وثقافةً وإدراكاً لما يدور في الحياة -سياسياً- اقتصادياً- اجتماعياً.. حياتياً.. بفضل تصاعد المد التنويري والثقافي والفكري والحضاري الذي ساد العالم قاطبةً عبر الفضاء المفتوح..

إن الشعوب العربية اليوم عكس شعوب ما قبل الثلاثينيات أو الستينيات.. لأن لكل مرحلة تاريخية خصوصياتها الاجتماعية والبيئية والحياتية والسياسية.. لذا علينا أن ندرك خطورة المرحل القادمة وما تحمله لنا من مفاجآت ثورية، وانتفاضات شعبية ضد الأنظمة الجائرة.. فالمنطقة العربية اليوم حُبلى بالمفاجآت والتحديات الكبرى وسنرى قريباً نتائجها وإفرازاتها في الحياة السياسية أو الفكرية أو الثقافية في شعوب تلك المنطقة بأسرها..

إن الشعوب العربية اليوم تعيش ظاهرة صحية، وصحوة فكرية متوقدة، وقوة ثورية فاعلة بسبب سياسات الأنظمة المستبدة القائمة على ترويع شعوبها ونخبها المثقفة.. وكبت حرياتها، وتجاهل مطالبها الحياتية والفكرية والثقافية والمعرفية والحقوقية.. فعندما ينفرط عقد الولاء، والارتباط الوطني الصادق بين القمة والقاعدة فهنا تتهاوى الأنظمة.. وتتساقط الحضارات وتشتعل الحرائق هنا وهناك..

العالم اليوم أمام تحديات عديدة.. ومستجدات متباينة.. ومجريات متنوعة.. منها السياسي، والاقتصادي، والثقافي، والتنموي وما فوق ذلك.. لذلك نحن مطالبون اليوم أكثر من أي وقت مضى بالتوافق الرؤيوي، والاصطفاف الوطني، والحفاظ على جذورنا الثقافية الأصيلة، وهويتنا العربية الإسلامية.. فالعصر عصر الثورات المعرفية والعلمية الهائلة.. عصر الاتصالات والمعلومات والتقنيات.. لا عصر اغتصاب السلطة والجري وراء كراسي الحكم بقوة الحديد والنار..

فالسؤال المطروح الآن على الساحة السياسية:

هل أدركت وفهمت تلك الأنظمة الحاكمة في تلك البلدان العربية والإسلامية دروس الماضي والحاضر أم مازالت في استعلائها وكبريائها وغيها وضلالها..؟!

فقانون الكون والحياة يفرض علينا دائماً: »أن لكل بداية نهاية«.. وكم من حضارات راقية وأنظمة طاغية سادت ثم بادت..!!.

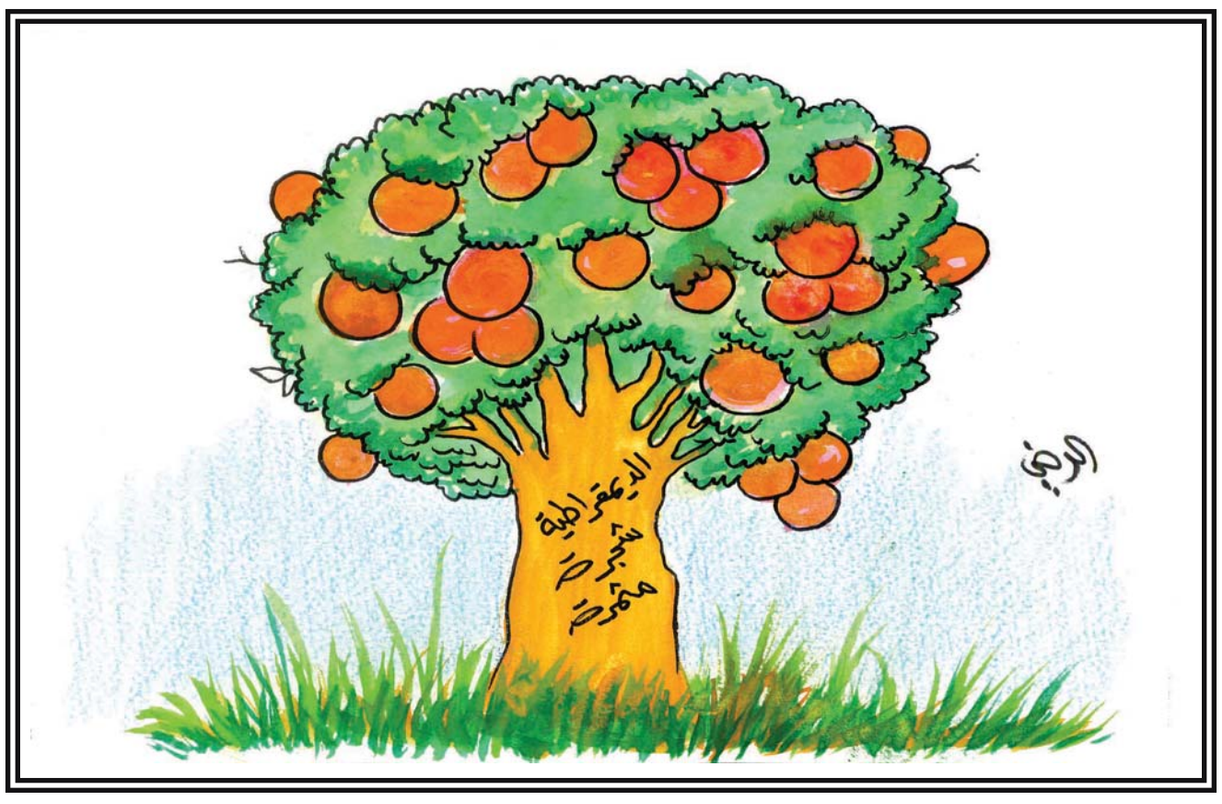

رفقاً بتعز !!

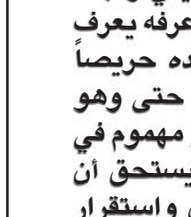

نزار علي خالد

الأفعال أقوى مصداقية من الأقوال وكثيرة هي النماذج اليمنية الأصيلة التي هذا شعارها في الحياة وتسهم بشكل جوهري في خدمة قضايا هذا الوطن عموماً والعميد الركن عبدالله قيران، مدير أمن محافظة تعز خصوصاً، دون أن يسعى أن يعرف عن جهوده الرأي العام في بلادنا وللأسف سوى أقل القليل، ومن هذه النماذج الوطنية الفذة التي تعمل دون ضجيج وتحرص على أن تكون بعيدة عن الأضواء والحقيقة إني كلما ذكرته أو يرد إلى ذهني معنى فأرى فيه الأصالة والصدق فهو حقيقي إذا جاز التعبير في زمن كثر فيه الزيف وعلت فيه أسهم بعض النماذج التي ينضح سلوكها بعكس ما تقول ألسنتها. فالمتابع للعميد عبدالله قيران يجد أنه من أولئك الذين يسهل أن تجمع على محبتهم واحترامهم ألوان الطيف السياسي الوطنية باختلاف انتماءاتهم ونجد فيه مساحات المشترك مع التيارات الفكرية والسياسية الوطنية الأخرى وهي مفتوحة على مصراعيها معه بفضل أصالته الوطنية واتساقه مع نفسه وحرصه على التواصل الإنساني حتى مع مخالفيه في الرأي، وهو من العاملين بجد في العمل الأمني والاجتماعي للوصول إلى الحد الأدنى من الوفاق هو أحد مفاتيح النجاح الأمني ولإعادة القانون اعتبار ويؤمن بالديمقراطية بشكل حقيقي وفهمه لها بالغ التركيب والعمق، ومن عرفه يعرف أنه بالغ الرقي والتحضر فنجده حريصاً على السؤال عن كل من عرفهم حتى وهو في مشاغل الهموم اليومية فهو مهموم في قضايا اليمن وتعز، فهو فعلاً يستحق أن نكون جميعاً معه من أجل أمن واستقرار تعز ولإنجاح مهمته كمدير لأمن محافظة تعز والذي يتواضع عن رفعه ويزهد عن حكمة وينصف عن قوة ويعفو عن قدرة، ولكن يسعى البعض إلى زرع المعوقات أو بث المحبطات، وأنا على يقين أنه أقوى من أن يستسلم لهم أو لمن يحاول أن يشل همته وعزمه في تحقيق الأمن لتعز، وليس للمزايدة أن الرجل يعمل ليل نهار وعلى حساب صحته بخطوات ثابتة ومدروسة، وما يزعج البعض أن الخلفية القانونية له هي المؤثرة في حياته العملية أو على شخصيته، فتطبيق القانون لا يناقش فيه ولا يسمح لأحد بالتجاوز مهما كبر أو صغر منذ أن كان يعمل مديراً لأمن عدن ويحاول البعض تصفية حساباته في تعز لأن الرجل منعهم من البسط على أراضي المواطنين أو الدخول مدججين بالسلاح إلى مدينة عدن، فرفقاً يا هؤلاء بتعز وبالرجل الذي يطبق القانون، فجيب أن نكون عوناً له ونرفع له القبعات احتراماً لوطنيته ونزاهته.